

خزانة الأدب وغاية الأرب

وأصحاب البديعيات شرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجردة وإذا كان البيت له تعلق بما بعده أو بما قبله لا يصلح أن يكون شاهدا على ذلك النوع .

ولقد عجت للشـيخ صفي الدين كيف فتر عزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتناول إلى إدراكه كل قاصر وأين هو من قول القائل في طريقته الغرامية التي حركت السواكن حيث قال .

(حرمت الرضا إن كنت خنتك في الهوى ... وعوقبت بالهجران إن كنت كاذبا) .

انظر ما أحلى ما أتى بالقسمين وجوابيهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التي كادت أن تسيل .

والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم .

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي .

(برئت من سلفي والشم من هممي ... إن لم أدن بتقى مبرورة القسم) .

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعاطم وعلو الهمم وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسمية النوع .

وبيت بديعيتي .

(برئت من أدبي والعز من شيمي ... إن لم أبر بنأي عنهم قسمي) .

وهذا البيت مبني على الفخر والتعاطم وعلو الهممة .

وفي قولي والعز من شيمي غاية الفخر ولكن اللطف الزائد قول الأديب في القسم برئت من أدبي مع التورية التي ترفل في حلل الحشمة وتسمية النوع والتقفية به لا تخفى على أهل الذوق من أهل الأدب وإني أعلم